مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية

ISSN *2352-9849 EISSN 2602-6929

تاريخ الإرسال: 07-12-2018 تاريخ القبول: 20-08-2019

التربية المدنية من أجل التربية على المواطنة مفارقة بين التنظير والتطبيق

(دراسة ميدانية ببعض مدارس ولاية المسيلة)

جلاب مصباح **مخلوف سعاد**

جامعة المسيلة **جامعة باتنة 1**

الملخص: هدفت الدراسة إلى التعرف على التناقض الموجود بين الجانب النظري والجانب العملي في التربية المدنية، من أجل التربية على المواطنة. فما يتعلمه الطفل من معلومات لا يطبقه عمليا. وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي، واستبيانين، على عينة من 70 معلما في مختلف المدارس بالمسيلة. وتوصلت الدراسة: أولا إلى أن منهاج التربية المدنية كاف من الناحية النظرية للتربية على المواطنة بنسبة 93.74%، وثانيا هناك مفارقة بين التعلم والتطبيق الفعلي، أي وجود مفارقة بين التنظير والتطبيق بنسبة 77.95%. وبالتالي تحقق الفرضية الأولى وعدم تحقق الفرضية الثانية.

الكلمات المفتاحية: التربية المدنية، المواطنة، مفارقة، التنظير والتطبيق.

Résumé: L'étude vise à identifier la relation, l'adéquation (contradiction), qui existe entre l'aspect théorique et l'aspect pratique de l'éducation civique, dans le domaine l'éducation à la citoyenneté, vu qu'il existe des connaissances acquises par les enfants, mais ils ne leur trouvent pas des issues de pratique réelle et convenables. Nous avons utilisé l'approche descriptive analytique, et confectionné deux questionnaires, que nous avons appliqués sur un échantillon de (70) enseignants de différentes écoles de la ville de Msila. L'étude a révélé : d'abord que les programmes d'éducation civique sont théoriquement adéquats au

niveau de la sphère de l'éducation à la citoyenneté, avec un pourcentage de (93.74%). Et d'un autre coté il y a une certaine adéquation, (contradiction), entre la théorisation et l'application, avec un pourcentage de (77.95%). Et ainsi nous avons vérifié la la réalisation de la première hypothèse seulement, la deuxième ne s'est pas réalisée.
Mots-clés : l'éducation civique, la citoyenneté, adéquation, contradiction, la théorisation et l'application.

مقدمة: إن الهدف من تدريس المواد التعليمية المختلفة، وفي مختلف المراحل الدراسية هدفه تنشئة الفرد على مجموعة من القيم والسلوكات. التي تجعل منه مواطنا صالحا، أو ما يعرف بمفهوم المواطنة. وتعتبر التربية المدنية واحدة من المواد التعليمية التي يجسد من خلالها التلميذ قيم المواطنة، وذلك بتجسيد ما تعلمه من مبادئ نظرية في سلوكات عملية تدل على ترسيخ تعلمات التلميذ والتربية على المواطنة. لكن الواقع أثبت في كثير المرات أن مكتسبات التلميذ داخل حجرة التدرس تبقى حبيسة المدرسة ولا يوظفها خارجها إلا نادرا؛ سواء في التربية المدنية أو التربية الاسلامية أو مادة العلوم وغيرها... وهذا ما اصطلحنا عليه بالمفارقة بين التنظير والتطبيق؛ أي التناقض بين ما يتعلمه التلميذ وما يعمل به. لذلك حاولنا من خلال هذه الدراسة أن نستقصي الواقع للوقوف على مدى صحته، والكشف على التناقض بين مكتسبات التلميذ النظرية ومدى الاستفادة منها عمليا.

مشكلة الدراسة: يعد مصطلح المواطنة من المفاهيم الأكثر تناولا في الوقت الراهن نتيجة لطغيان المادة على ما حولها من قيم ومبادئ، وبالتالي أصبحت الحاجة ماسة إلى التربية على المواطنة، والمبادئ الأساسية التي تنظم العلاقات الانسانية بين الأفراد. إذ تعد المدرسة أحد الأجزاء الأساسية للمجتمع، والتي تقوم بفعل التربية والتكوين من أجل تأهيل المتعلم لكي يكون قادرا على الاندماج في هذا المجتمع عبر مجموعة من الوظائف الايجابية والسلوكات المدنية الفعالة، وهذا الهدف الأسمى لن يتحقق إلا باعتماد فلسفة تربوية

تقوم على برامج ومناهج تستهدف ترسيخ قيم المواطنة والسلوك المدني وقيم حقوق الإنسان يكون أثرها إيجابيا على الفرد والمجتمع (1).

فقد ورد في صفحة المقدمة من كتاب "الجديد في التربية المدنية" سنة رابعة ابتدائي أنه "يشتمل على بعض الوحدات المفاهيمية ...ولكن بشيء من التوسع الذي يناسب نمو عقلك، ويتماشى مع مكتسباتك ومعارفك السابقة في التربية المدنية وفي الأنشطة التعلمية الأخرى، ونأمل أن تنعكس هذه المكتسبات على مواقفك اليومية في المدرسة وخارج المدرسة انعكاسا ايجابيا، لأن هذا هو مقصد التربية المدنية أولا وأخيرا" من خلال هذا المدخل تتضح أهمية التربية المدنية كمادة وكمنهاج في تعليم الطفل المفاهيم والنظريات التي تتجسد في سلوكياته اليومية، في الأسرة، في المدرسة، في المحيط الاجتماعي، في البيئة ....الخ. أي نعلمه كيف يصبح طفلا ايجابيا ومواطنا صالحا، يحب مدرسته ويحافظ عليها، ويحترم زملاءه ويتعاون معهم وكل الأشخاص الاخرين، ويحافظ على نظافة البيئة ويحترم قانون المرور، وممتلكات الاخرين، ويحب وطنه ويغار عليه ويبدي ولاء قويا نحوه ... وكل أشكال الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وهذه هي التربية على المواطنة.

فنقل معارف منهاج التربية المدنية وكفاءاته التي تمثل الجانب النظري إلى الجوانب المكتسبة السلوكية والوجدانية والإدراكية للطفل ليتعلمها كمفاهيم ويطبقها كسلوكات، وهذا هو التطابق بين مكونات منهاج التربية المدنية ومخرجات التعلم. أما أن نعلم الطفل مفهوما مثل: المحافظة على الشجرة ونراه في الشارع يعبث بها ويكسرها فهذه هي المفارقة بين التنظير والتطبيق، وهذا يؤدي إلى عدم جدوى نظريات التعلم بصفة عامة ما دام لا يظهر في سلوكات الأفراد. إن قيام الفرد بكل هذه الواجبات تجعل منه موطنا، وتنطبق عليه كلمة المواطنة التي ينظر إليها (ناصيف نصار 2005) على أنها نسق من الحقوق المضمونة دستوريا، بمعنى أنها علاقة قانونية بين الفرد والدولة تقوم على مجموعة من الحقوق السياسية والاقتصادية

والاجتماعية والثقافية التي ينبغي للدولة أن تضمنها للمواطنين جميعا على قدم المساواة، يقابل هذه الالتزامات واجبات يجب على المواطنين الوفاء بها.

كما تعني المواطنة ضمان الحقوق؛ فهي تعني أيضا الالتزام بالواجبات تجاه الوطن. فالمواطنة هي أساس عملية الاندماج الوطني، وتمثل حجر الزاوية في الدولة الوطنية الحديثة التي تشكل الإطار القانوني والسياسي الذي تمارس فيه حقوق المواطنة وواجباتها (2).

إن ممارسة مبدأ المواطنة على أرض الواقع حسب (علي خليفة الكواري 2011) يستوجب توفير حد أدنى من الحقوق الأساسية للمواطن حتى يصبح للمواطنة معنى. إذ لا معنى لوجود حقوق اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية على الورق، لا يتوفر الحد الأدنى من ضمانات ممارستها على أرض الواقع (3). لذلك فالتربية على المواطنة عملية صعبة ومتواصلة كما يرى الباحث (ناصيف نصار 2005) بحيث ينبغي السعي باستمرار إلى تكوين المواطن وتنمية وعيه بنظام حقوقه وواجباته وتطوير مستوى مشاركته في حياة الجماعة التي ينتمي إليها، كما أن وضع منهاج خاص للتربية على المواطنة ليس بالأمر الهين، إذ يتطلب اختيارا دقيقا وترتيبا ملائما للعناصر التي ينبغي أن تدخل فيه: حول المفاهيم التي ينبغي طرحها في المرحلة الابتدائية، كيفية تطوير الوعي السياسي لدى التلميذ، حتى يصبح مؤهلا لإدراك المفاهيم مثل مفهوم الدولة أو مفهوم النظام السياسي والمؤسسات الدستورية، أو مفهوم الحق ومفهوم الواجب. غير أن المنهاج التربوي مهما كان جيدا لا يكفي لبلوغ الغاية المتوخاة منه، إذ بقدر ما يهم التربية أن يكون المنهج جيدا، ينبغي أن يكون المربي أيضا جيدا والمقرر الدراسي جيدا والبيئة المدرسية جيدة. فهذه العناصر جميعها مهمة لأن أهداف التربية على المواطنة قد لا تحقق نتيجة الخلل الذي قد يصيب أي من العناصر المشار إليها سالفا (4). وقد أشار (خالد عبد العزيز الشريدة 2005) إلى الدور الذي تقوم به المدرسة في تربية المواطنة، لأن الموضوع محفوف بقضايا عديدة ومتشابكة لها علاقة بالمفاهيم والممارسات وبالأفراد

والجماعات، فإن الأهداف تترسم حتما في ظل ما تقدمه المناهج التربوية من مفاهيم وما يعززه الوسط المدرسي من ممارسات مجسدة للمواطنة (5).

وعليه لقي موضوع التربية على المواطنة انشغال العديد من الباحثين والمنشغلين بأزمة الهوية والانتماء وتحقيق ولاء الشعوب لأوطانهم، والتفكير في ايجاد آليات يتم من خلالها ترسيخ وتفعيل المواطنة، ودور المواطن في تحقيق مواطنته، فكانت من بين الآليات ادماج المواطنة أو التربية على المواطنة في مناهج وبرامج العلوم المختلفة، وعلى الخصوص العلوم الاجتماعية؛ التي تعتبر التربية المدنية في المناهج الجزائرية جزء من هذه العلوم. وهو ما ستتناوله هذه الدراسة، من خلال التساؤلات التالية:

التساؤل العام: هل حققت المناهج التعليمية لمادة التربية المدنية الانسجام بين المحتوى النظري والممارسة العملية في تربية التلاميذ على المواطنة؟

التساؤلات الفرعية:

1- هل المحتوى النظري للمناهج التعليمية لمادة التربية المدنية كاف للتربية على المواطنة؟

2- هل ساهمت المناهج التعليمية لمادة التربية المدنية في التربية على المواطنة من خلال الممارسة العملية؟

فرضيات الدراسة:

1- المحتوى النظري للمناهج التعليمية لمادة التربية المدنية كاف للتربية على المواطنة.

2- ساهمت المناهج التعليمية لمادة التربية المدنية في التربية على المواطنة من خلال الممارسة العملية.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في الربط بين أدوار العلوم الاجتماعية بصفة عامة والتربية المدنية تحديدا، ودورها في ترسيخ ثقافة المواطنة من خلال ما يقدمه كل علم من اسهامات في تعديل سلوك المواطن والتلميذ بالضبط، وعدم الاكتفاء فقط بتعليم أبنائنا مبادئ ونظريات عن الممارسات اليومية في الحياة الاجتماعية، كالتعاون والحوار والديمقراطية والاحترام والنظافة وغيرها، ولا نجسد لهم ذلك على أرض الواقع، ومن هنا ظهرت المفارقة بين النظري والتطبيق. وهو ما نشاهده ونلاحظه في سلوكات أبنائنا عند

مغادرتهم المدرسة، واندماجهم مباشرة في المحيط الاجتماعي؛ حيث تبقى كل المكتسبات في المدرسة، وتظهر سلوكات أخرى مثل: قلة الاحترام.. العبث بالممتلكات العامة والخاصة.. الإساءة للبيئة.. رمي الأوساخ.. الكلام غير اللائق ...الخ. لذلك كان هذا الموضوع جديرا بالاهتمام والدراسة وجعله فعلا مثيرا للجدل على مستويات الحياة الاجتماعية، الأخلاقية والثقافية والاقتصادية والتربوية، بهدف تحقيق مواطنة عملية وليس بشعارات نظرية.

أهداف الدراسة: تحقق الدراسة جملة من الأهداف منها:

- التعرف على مبادئ التربية المدنية من خلال مناهجها التعليمية.
- التعرف على مدى كفاية محتويات المناهج التعليمية للتربية المدنية في التربية على المواطنة.
- التحقق من مدى مساهمة التربية المدنية بمناهجها في التجسيد العملي لسلوكات المواطنة.
- التحقق من نقل التلميذ لمكتسباته النظرية في التربية المدنية إلى سلوكات عملية.
- التأكد من المفارقة (التناقض) بين تلقين التلاميذ وضعيات تعليمية نظرية وعدم تحققها في الواقع.
- التأكد من أن التلميذ داخل المدرسة ليس هو التلميذ خارج المدرسة وهذه هي (المفارقة).

مصطلحات الدراسة:

1- التربية المدنية: حسب تعريف المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية: هي مادة تعليمية من بين المواد المدرجة في المناهج التعليمية، تهدف أساسا إلى تنمية الإحساس بالمصلحة العامة واحترام القانون وحقوق الإنسان، تقوم على تكوين الفرد تكوينا اجتماعيا وحضاريا (6).

- واجرائيا: تقصد بها محتويات منهاج مادة التربية المدنية في الطور الابتدائي.

2- المواطنة: يعرفها بوالفتوح رضوان: هي شعور الفرد بالروابط المشتركة بينه وبين بقية أفراد الجماعة كالدم والجوار والموطن وطريقة الحياة بما فيها من عادات وتقاليد ونظم وقيم وعقائد ومهن وقوانين وغيرها (7).

– **واجرائيا:** قيام الفرد بتجسيد ما يتعلمه من مبادئ تجاه الأخرين وتجاه البيئة والمجتمع والدولة وتطبيق القيم العليا ليكون مواطنا صالحا.

3– مفارقة: وهي التناقض بين مفهومين هما في الحقيقة يؤديان نتيجة واحدة، يفترض أن يكونا متطابقين. وهي حسب الباحثان أن يتعلم التلميذ مبدأ معين ويعمل بمبدإ يخالفه أو يناقضه.

4– التنظير والتطبيق: التنظير هو التصورات النظرية أو ما يلقنه المعلم للمتعلم من مبادئ ونظريات ومعارف. أما التطبيق فهو الجانب العملي أو التجسيد الفعلي لتلك المبادئ والنظريات والأخذ بها.

الدراسات السابقة: نظرا لطبيعة الموضوع المبحوث وأهميته في البيئة الجزائرية، فإننا سجلنا قلة الدراسات الميدانية التي تناولته في حدود اطلاعنا، ما عدا بعض الدراسات النظرية التي استأنسنا اليها.

1– دارسة دينسون Dynesson 1992: بعنوان: "ماذا تعني المواطنة الصالحة عند الطلاب" هدفت هذه الدراسة إلى بيان معنى المواطنة عند الطلبة في USA وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقد توصل إلى عدة نتائج: كان من أهمها بيان خصائص المواطنة التي يجب أن تتوفر في مادة التربية الوطنية التي يدرسها التلاميذ، كمعرفة الأحداث القائمة والاهتمام بالأفراد، ومعرفة قوانين الحكومة وأنظمتها، وغرس حب الوطن لدى التلاميذ.

2– دراسة روبر وياش Robert Woyach 1992: تناولت هذه الدراسة اهتمام المختصين في دراسات المتخصصين في دراسات العلوم الاجتماعية والانسانية في المرحلة الراهنة بالمواطنة في USA ودورها في تأثير وتحسين ثقافة المواطنة في تنمية وتطور كفايات القيادة لتفعيل ثقافة المواطنة. وبينت الدراسة أن التلاميذ يشاركون في العديد في البرامج من أجل ترسيخ قيم المواطنة، ومن الضروري على القيادة المدرسية استخدام التعليم في خلق روح المواطنة وتطويرها.

3– دراسة مكرم Makram 2004: هدفت الدراسة إلى التعرف على وجهة نظر الطلبة والأساتذة نحو اتجاه ومفهوم وقيم المواطنة من خلال تفعيلها في الجامعات، واستخدم الباحث المنهج الوصفي

التحليلي على 137 طالبا و24 أستاذا. وتوصلت الدراسة إلى أن الديمقراطية هي الأساس في المشاركة وحرية التعبير واتخاذ القرار، كما أن المواطنة هي أساس للحقوق والواجبات لكل من الفرد والمجتمع، من خلال تحقيق الولاء والانتماء والوفاء للوطن والمجتمع (8).

4- دراسة النوي بالطاهر 2012 Noui bettahar: إن تربية المواطنة جزء لا يتجزأ من مهام المدرسة، والتربية على المواطنة ليست معرفة فقط ولكن ممارسة تلقن للتلاميذ للتفاعل والعيش معا من خلال نشاطات ملموسة تسمح لهم ببناء فضاءات المواطنة. في هذا الإطار، تعمل المدرسة على تنمية الحس المدني لدى التلاميذ وتنشئتهم على قيم المواطنة، وتجذير الشعور بالانتماء للوطن في نفوس التلاميذ وتنشئتهم على حب الوطن، تنمية ثقافة ديمقراطية لدى التلاميذ بإكسابهم مبادئ الحوار والتسامح والتعاون ونبذ العنف والتعصب، تكويـن مواطنين قادرين على تحمل المسؤولية في حياتهم الشخصية والاجتماعية. تنمية ثقافة ديمقراطية لدى التلاميذ بإكسابهم مبادئ الحوار والتسامح والتعاون ونبذ العنف والتعصب، تكويـن مواطنين قادرين على تحمل المسؤولية في حياتهم الشخصية والاجتماعية (9).

5- دراسة أحمد الحذيري Ahmed el hediri : تدرس الجزائر التربية المدنية في المدارس الحكومية من السنة الأولى إلى السنة التاسعة لمدة ساعة مرة واحدة في الأسبوع، يشمل المنهج أربعة محاور رئيسة هي: المجتمع والنظم المدنية والمبادئ المدنية والهوية الوطنية والمشاركة المدنية. وتؤكد الكتب المدرسية على حقوق وواجبات المواطن الدستورية تجاه المجتمع والدولة، بما في ذلك الاحتفالات الدينية، ويتعرف التلاميذ على المؤسسات الحكومية وأجهزة الأمن (10).

التعليق على الدراسات السابقة: تناولت كل الدراسات موضوع المواطنة ودور التعليم في التربية على المواطنة سواء في الأطوار الأولى للتدريس أو الجامعة، كما ركزت الدراسات على أن المواطنة هي ترسيخ القيم الوطنية والعمل بها، لإبداء الحب والولاء للوطن، وقد اتفقت دراستنا مع جميع هذه الدراسات،

الفرق فقط في الربط بين تعلم السلوك وكيفية تطبيقه في الواقع، وهذا راجع إلى أن موضوع المواطنة في الغرب متطور جدا، في حين لا نفرق نحن بين المواطن والمواطنة.

الإطار المنهجي للدراسة:

1- منهج الدراسة: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الملائم لهذا النوع من الدراسات، من خلال تقدير كفاية المناهج التعليمية لمادة التربية المدنية من الناحية النظرية من خلال استجابات المعلمين على الاستبانة، وتحليل البينات تحليلا وصفيا للحصول على مدى تحقق الخاصية المراد دراستها.

2- عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 100 معلم من الطور الابتدائي، بحيث أخذنا منها 30 لإجراء الدراسة الاستطلاعية المخصصة لحساب الصدق والثبات موزعين على العديد من المدارس بولاية المسيلة، في حين تكونت العينة الأساسية من 70 معلما.

الحدود الزمكانية: أجريت الدراسة شهر أكتوبر ونوفمبر 2016 ببعض المدارس الابتدائية بولاية المسيلة.

3- أداة الدراسة: هي عبارة عن استبيانين: 1- "استبيان محتويات المنهاج التعليمي لمادة التربية المدنية" مكون من ثمانية (8) أسئلة حول: هل محتويات المنهاج التعليمي لمادة التربية المدنية كافية في التربية على المواطنة؟ في المجالات التالية: البيئة الصحية، الحياة الاجتماعية، الحياة الديمقراطية، الأمن والتأمين، المؤسسات الخدماتية، الهوية والمواطنة، وسائل الاعلام والاتصال، الأعياد والمناسبات. يجيب عنها المعلم بنعم أم لا. 2- "استبيان التناقض بين النظري والتطبيق" مكون من 28 بندا. وقد حدد الباحثان نسبة 70% كمؤشر للحكم على قبول الفرضية.

4- الصدق: قام الباحثان بعرض الاستبانة الاستطلاعية على ستة (8) محكمين من جامعة المسيلة، وقد تجاوبوا مع الفكرة وطريقة صياغة الأسئلة، ومدى خدمة أسئلة الاستمارة لغرض الدراسة، وتوافقها مع الجانب النظري. وتم قبول الأسئلة كما هي من قبل الخبراء. كما تم عرض الاستبيان على الخبراء من نفس الجامعة قسم علم النفس وبعض المعلمين في الابتدائي (06 أساتذة جامعيين و06 معلمين من الابتدائي) والذين قبلوا عبارات الاستبيان بنسبة 85%، في حين أبدوا مجموعة من الملاحظات على صياغة بعض البنود وتم الأخذ بها، في حين تم حذف بندين لرفضه من طرف المحكمين، ليصبح عدد البنود 28 بندا. كما اعتمدنا في حساب الصدق والثبات على طريقة التطبيق واعادة التطبيق بحيث كان معامل الارتباط

الاستبيان الأول 0.71، والصدق الذاتي 0.84، وكان معامل الارتباط الاستبيان الثاني 0.82، والصدق الذاتي 0.90.

5- الأساليب الإحصائية: استخدمنا معامل بيرسون والتكرارات والمتوسط الحسابي والنسب المئوية.

6- عرض النتائج على ضوء الفرضيات:

6-1- عرض نتائج الفرضية الأولى: المحتوى النظري للمناهج التعليمية لمادة التربية المدنية كاف للتربية على المواطنة.

جدول رقم 1: استجابات المعلمين على استبيان محتويات المنهاج التعليمي لمادة التربية المدنية

الرقم	الإجابة / الأسئلة	نعم	النسبة%	لا	النسبة%
1	هل محتويات المنهاج التعليمي لمادة التربية المدنية في البيئة الصحية كافية في التربية على المواطنة؟	65	92.85	5	7.14
2	هل محتويات المنهاج التعليمي لمادة التربية المدنية في الحياة الاجتماعية كافية في التربية على المواطنة؟	66	94.28	4	5.71
3	هل محتويات المنهاج التعليمي لمادة التربية المدنية في الحياة الديمقراطية كافية في التربية على المواطنة؟	64	91.42	6	8.57
4	هل محتويات المنهاج التعليمي لمادة التربية المدنية في الأمن والتأمين كافية في التربية على المواطنة؟	66	94.28	4	5.71
5	هل محتويات المنهاج التعليمي لمادة التربية المدنية في المؤسسات الخدماتية كافية في التربية على المواطنة؟	68	97.14	2	2.85
6	هل محتويات المنهاج التعليمي لمادة التربية المدنية في الهوية والمواطنة كافية في التربية على المواطنة؟	64	91.42	6	8.57
7	هل محتويات المنهاج التعليمي لمادة التربية المدنية في	63	90.00	7	10.00

	وسائل الاعلام والاتصال كافية في التربية على المواطنة؟				
8	هل محتويات المنهاج التعليمي لمادة التربية المدنية في الأعياد والمناسبات الدينية والوطنية كافية في التربية على المواطنة؟	69	98.57	1	1.42

نلاحظ من خلال الجدول 1 ما يلي:

أن أصغر نسبة هي 90.00% في السؤال 7 وأكبر نسبة هي 98.57% في السؤال 8. وبمتوسط حسابي للنسب المئوية قدر بـ 93.74%. وكذلك متوسط النسب مرتفع. وهذا يدل على أن المعلمين يتصورون أن المحتوى النظري للمناهج التعليمية لمادة التربية المدنية كافية في المقررات الدراسية، من خلال الأنشطة التعليمية المدرجة في وحدات الكتاب المدرسي، من خلال التحسيس بضرورة الحفاظ على المرافق العمومية والخدماتية، وكذلك التحسيس بالنظافة والمحافظة على المحيط، والتذكير بالمناسبات والأعياد الوطنية وغيرها من الأنشطة. وقد استجاب اغلب المعلمين بنعم، ومنه هذه النسب كلها تجاوزت 70% ومنه تحقق الفرضية الأولى: المحتوى النظري للمناهج التعليمية لمادة التربية المدنية كاف للتربية على المواطنة.

6-2- عرض نتائج الفرضية الثانية: ساهمت المناهج التعليمية لمادة التربية المدنية في التربية على المواطنة من خلال الممارسة العملية.

جدول رقم 2: استجابة المعلمين على استبيان التناقض بين النظري والتطبيق

الرقم	العبارات الدالة على سلوك الطفل	نعم	النسبة%	لا	النسبة%
1	يتصرف الطفل مع زملائه بأنانية مقابل العمل في فريق	55	78.57	15	21.43
2	يتجاوز دوره في الأماكن العامة مقابل انتظار دوره	65	92.85	5	7.15
3	لا يبدي آداب الحديث مع الأخرين	45	64.28	25	35.72

	مقابل قواعد اللياقة				
4	يتعدى على الأخرين مقابل احترام حريتهم	40	57.14	30	42.86
5	يرمي النفايات في كل مكان مقابل رميها في سلة المهملات	62	88.57	8	11.43
6	يعبث بالأشجار مقابل الاعتناء بها	70	100	0	00.00
7	يخرب المساحات الخضراء مقابل الحرص عليها	52	74.28	18	25.72
8	يفرط في استعمال الماء مقابل الاقتصاد في استعماله	48	68.57	22	31.43
9	يترك كل مصابيح الكهرباء مشتعلة مقابل ترشيد استعمال الكهرباء	53	75.71	17	24.29
10	يبالغ في استخدام المبرد في الصيف طول الوقت مقابل أوقات الذروة فقط	39	55.71	31	44.29
11	يبالغ في استخدام أدوات التدفئة شتاء مقابل التفكير في بدائل أخرى	37	52.85	33	47.15
12	يبذر في شراء متطلباته اليومية مقابل التفكير في ميزانية الأسرة	58	82.85	12	17.15
13	التهرب من الترشح لانتخاب ممثل القسم مقابل الاهتمام بالواجب الانتخابي	53	75.71	17	24.29
14	لا يبالي بتحية العلم مقابل تقديس العلم الوطني	65	92.85	5	7.15

15	لا يؤثر فيه النشيد الوطني مقابل الشعور بالانتماء	62	88.57	8	11.43
16	لا يهتم دوما بنظافة غذائه مقابل الصحة الغذائية	36	51.42	34	48.58
17	لا يواظب على نظافة جسمه مقابل الوقاية من الأمراض	47	67.14	23	32.86
18	يتناول موادا استهلاكية مباشرة مقابل الاطلاع على مدة صلاحيتها	55	78.57	15	21.43
19	يكثر من مشاهدة التلفاز مقابل تنظيم أوقاته	63	90.00	7	10.00
20	يكثر من استخدامات الهاتف مقابل توظيفه عند الضرورة	59	84.28	11	15.72
21	يدمن على الأنترنت مقابل المطالعات المختلفة	65	92.85	5	7.15
22	يعبث بآلات صرف النقود في مراكز البريد مقابل حمايتها	45	64.28	25	35.72
23	يجهل دور المؤسسات الخدماتية مقابل الاطلاع على مهامها	54	77.14	16	22.86
24	يفعل ما يخطر بباله مقابل تحمل نوع من المسؤولية	63	90.00	7	10.00
25	يطالب كثيرا بحقوقه مقابل أداء واجباته	52	74.22	18	25.78
26	لا يحترم قوانين السير مقابل احترام قانون المرور	56	80.00	14	20.00

27	يهتم باللباس يوم العيد مقابل زيارة الأقارب	60	85.71	10	14.27
28	يعتبر المناسبات الوطنية أيام عطلة مقابل الاستفادة من التاريخ	69	98.57	1	1.43
النسبة			77.95		22.05

نلاحظ من خلال الجدول 2:

من خلال نتائج الجدول يتضح أن المعلمين يقرون بأن ما اكتسبه التلاميذ من مبادئ نظرية لم يتم تطبيقه سلوكيا، وبالتالي فالتربية على المواطنة لم يتجسد في المواطن، فقد استجاب أغلب المعلمين بنعم لصالح العبارات السلبية في مقابل العبارات الايجابية. ويتضح ذلك من خلال المتوسط الحسابي لتكرار النسب المئوية للمستجيبين بنعم 77.95%، في حين المتوسط الحسابي للنسب المئوية للمستجيبين بلا 22.05%. مما يعني أن مناهج التربية المدنية لم تساهم في تعديل سلوكات التلاميذ من خلال الممارسة العملية. بحيث 77.95% أجابوا بنعم لعدم تعديل السلوك وعدم تأثير مناهج التربية المدنية في التربية على المواطنة من خلال الممارسة العملية، في حين الذين قالوا بأن المناهج عدلت السلوكات عمليا يمثلون 22.05%. ومنه هذه النسب كلها تجاوزت 70% وعليه عدم تحقق الفرضية الثانية: ساهمت المناهج التعليمية لمادة التربية المدنية في التربية على المواطنة من خلال الممارسة العملية.

8- مناقشة النتائج:

8-1- مناقشة نتائج الفرضية الأولى على ضوء الدراسات السابقة: على ضوء النتائج السابقة يتضح أن مناهج التربية المدنية تحتوي جانب كاف من الكفاءات والآفاق التي تجعل من الطفل مواطنا صالحا في كل المجالات، وهو ما لمسناه من خلال تحليل مضامين كتب التربية المدنية لسنوات التعليم الابتدائي. وهذا يتفق مع دراسة (أحمد الحذيري) عندما يتحدث عن التربية المدنية في الجزائر، إذ يقول: "وتؤكد الكتب المدرسية على حقوق وواجبات المواطن الدستورية تجاه المجتمع والدولة، بما في ذلك الاحتفالات

الدينية، ويتعرف التلاميذ على المؤسسات الحكومية وأجهزة الأمن". وتتفق دراستنا مع دراسة (النوي بالطاهر) الذي يرى أن تربية المواطنة جزء لا يتجزأ من مهام المدرسة وفي هذا الإطار تعمل المدرسة على تنمية الحس المدني لدى التلاميذ وتنشئتهم على قيم المواطنة، وتجذير الشعور بالانتماء للوطن في نفوس التلاميذ وتنشئتهم على حب الوطن. وهو ما تؤكده دارسة (Dynesson) أنه من أهم خصائص المواطنة التي يجب أن تتوفر في مادة التربية الوطنية معرفة الأحداث القائمة والاهتمام بالأفراد، ومعرفة قوانين الحكومة وأنظمتها، وغرس حب الوطن لدى التلاميذ.

مما يبن أن التربية المدنية هي عبارة عن مبادئ ونظريات يتعلمها التلاميذ من أجل العمل بها، وهو ما نجده في مناهجنا الوطنية في مادة التربية المدنية.

8-2- مناقشة نتائج الفرضية الثانية على ضوء الدراسات السابقة: تؤكد نتائج الفرضية الثانية التناقض الواضح بين المحتويات المعرفية النظرية والتطبيق العملي على أرض الواقع، بحيث لا يطبق التلاميذ بنسبة كبيرة جدا ما يتعلمونه، وهذا يعود لعدة عوامل منها عامل الزمن بحيث تدرس مادة التربية المدنية ساعة واحدة أسبوعيا، وعامل البيئة الاجتماعية فالصغير يقلد الكبير بدءا من الأسرة ثم باقي عناصر المجتمع، وعامل عدم التكامل بين العلوم الاجتماعية، فالتربية على المواطنة مهمة الجميع، وهي شعور ووعي قبل أن تكون سلوكات. وهناك دراسات تؤكد ما توصلنا اليه منها دراسة (النوي بالطاهر) الذي يرى أن التربية على المواطنة ليست معرفة فقط ولكن ممارسة تلقن للتلاميذ للتفاعل والعيش معا من خلال نشاطات ملموسة تسمح لهم ببناء فضاءات المواطنة. وعليه يبقى التناقض بين النظري والممارسة السمة الغالبة على سلوك التلاميذ في البيئة الخارجية؛ سواء كانت مؤسسات خدماتية، بيئة طبيعية أو صحية، أو احترام قواعد السلوك الصحيح من أجل تحقيق الازدهار والتطور لوطنهم ويصبح جزءا من هذا الوطن وهذه هي المواطنة وليس فردا يسكن فقط لأنه سيبقى مواطنا وكفى.

مقترحات: يقترح الباحثان:

- تحسيس التلميذ بقيمة سلوكه من خلال القيام بحملات غرس الأشجار وتنظيف المحيط.
- مرافقة التلميذ في المدرسة لغرس مبادئ التربية المدنية التي تعلمها.

- تعليمه تجارب ونماذج عالمية في المواطنة من خلال عرض أفلام وأشرطة تربوية توعوية.
- تعزيز السوكات الايجابية بالمكافآت لتشجيع بقية التلاميذ على القيام بها.
- تفعيل التواصل بين المدرسة والبيت لنقل أثر التدريب.

خاتمة: نستنتج أن منهاج التربية المدنية يعكس فعلا ما يجب على التلميذ أن يتعلمه، من حيث هو تصور نظري. أما التربية المدنية فهي الميدان العملي الذي يكتسب من خلاله التلميذ السوكات التي يعبر بها على مستوى إدراكه لتعلماته النظرية، من خلال العمل الميداني الذي يعكس فعلا درجة نضجه وصلاحه والوصول إلى المواطنة الفعلية. وقد كانت دراستنا مؤشرا علميا للحكم على أن التربية المدنية من أجل التربية على المواطنة فيها مفارقة كبيرة بين التنظير والتطبيق. وعلى المجتمع المدني بذل المزيد من الجهود لغرس روح المواطنة لدى كل شرائح المجتمع، باعتبار المجتمع المرآة العاكسة لسلوكاته.

الهوامش:

المصادر: تم الاعتماد على كتب التربية المدنية من السنة الأولى ابتدائي إلى السنة الخامسة ابتدائي

المراجع:

- العماري، الصديق الصادقي، التربية على المواطنة وحقوق الإنسان مشروع تكوين مواطن الغد، www.hibapress.com/details-9585.html
- نصار، ناصيف (2005)، في التربية والسياسة: متى يصير الفرد في الدول العربية مواطنا؟، دار الطليعة، لبنان، بيروت، الطبعة الثانية، ماي، ص. 68 – 69
- الكواري، علي خليفة (2001)، المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت، دجنبر، ص. 39
- نصار، ناصيف (2005)، مرجع سابق، ص.21-63-64
- الشريدة، خالد عبد العزيز (2005)، صناعة المواطنة في عالم متغير، رؤية في السياسة الاجتماعية، ورقة بحث مقدمة للقاء قادة العمل التربوي في وزارة التربية والتعليم، الباحة، محرم.
- المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية (2009)، "مصطلحات المشاركة المدنية"، wikivisually.com/lang-ar/wik/

– رضوان، بوالفتوح (1960)، التربية الوطنية (طبيعتها، فلسفتها، أهدافها، برامجها) المؤتمر الثقافي العربي الرابع، القاهرة، جامعة الدول العربية، ص127.

– أبو شريفة، حمزة اسماعيل (2014)، المواطنة ودورها في بناء ثقافة الديمقراطية، مجلة دراسات، العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 41، ملحق 1، ص.547.

– بالطاهر، النوي (2012)، دور المدرسة في تربية المواطنة، مجلة علوم الانسان والمجتمع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، العدد 3 – سبتمبر، ص111.

– الحذيري، أحمد (د س)، تعزيز الديمقراطية والتماسك الاجتماعي في ظل السلطوية، حالة المدارس الجزائرية، ملخصات الأوراق الخلفية في مشروع التربية من أجل المواطنة في الدول العربية https://carnegieendowment.org/.../Faour_Summaries_AR_updated